بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه

أما بعد :

فإنه بسبب ما نزل بالإسلام وأهله من نوازل وأحداث مدلهمة وما نزل بهم من ذل وهوان على أيدي أعداء الإسلام إذ تداعوا عليهم كما تداعى الأكلة على قصعتها.

أوجه دعوتي إلى علماء المسلمين والمؤسسات العلمية في كل صقع من أصقاع الدنيا وإلى حكام المسلمين جميعا أن يتقوا الله في هذه الأمة، وأن يدركوا ما أحدق بها من أخطار بل مما نزل بها من كوارث ومآس فيتحركوا من منطلق الشعور بالمسؤولية أمام الله للخروج بالأمة مما نزل بها من بلاء وويلات وأن يبادروا ببذل كل الأسباب التي تساعدهم على الخروج وعلى رأس ذلك الرجوع إلى دينهم الحق عقيدة وعبادة وأخلاقا وسياسة فيضعوا المناهج الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح لتربية الأجيال عليها في المساجد والمدارس في مختلف مراحلها وفي كل وسائل الإعلام. واضعين نصب أعينهم قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : "**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**"[1] وواضعين نصب أعينهم قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :"**إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع واتبعتم أذناب البقر وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم**"[2]

١- صحيح البخاري ٥٢٠٠، صحيح مسلم ٤٧٠١

٢- سنن ابي داود. صحيح انظر حديث رقم: ٤٢٣ في صحيح الجامع

*****

ولا شك أن الأمة قد وقعت في شر من هذه الأمور حتى آل بهم الأمر إلى هذا الوضع المرير.

وواضعين نصب أعينهم قول الله تعالى:

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾[1] .

****

واعلموا أنه لا سبيل لكم أبدا إلى إنقاذ الأمة إلا هذا السبيل وأن اتخاذ سبيلا غيره لا يزيد الأمة إلا هلاكا وذلا. وأن أعداء الإسلام لا يرضيهم إلا خروج الأمة من دينها ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾[2].

****

أسأل الله الكريم رب العرس العظيم أن يوفق الأمة حكاما وعلماء وشعوبا للمبادرة إلى الأخذ بهذه الأسباب النافعة التي لا يقبل ربنا سواها وأن يجمع قلوبهم وكلمتهم على الحق.

وبهذه المناسبة أوجه نصحي إلى من وفقهم الله لإتباع منهج السلف الصالح بأن يتقوا الله ويراقبوه في كل الأحوال ظاهرا وباطنا، وأن يخلصوا له في الأقوال والأعمال، وأن يشمروا عن ساعد الجد في طلب العلم النافع.

وأوصي أصحاب المواقع في الشبكات العنكبوتية الانترنيت- أن يجعلوا هذه المواقع وسائل ناجحة- في نشر المنهج السلفي على الوجه العلمي الصحيح في كل ما يقدمونه للناس عبر هذه الوسائل التي أتيحت لهم.

١- سورة الاحزاب- الاية ٣٦

٢- سورة البقرة- الاية ١٢٠

*****

وأن يتصدى لذلك الأكفاء من علماء هذا المنهج ولاسيما المتخصصون.

فمن كان متخصصا في تفسير القرآن الكريم فيكتب في التفسير وعلومه وليتطرق للعقائد وأنواعها وللعبادات والمعاملات والأخلاق من خلال الآيات التي يفسرها. كما يتطرق إلى أصول التفسير بأنواعه.

والمتخصص في الحديث يستمد مقالاته من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليركز على العقائد وغيرها كما ذكرنا عن أخيه المفسر كما ينبغي أن يكتب مقالات في علوم المصطلح وفي تراجم أئمة الحديث.

****

وليكتب المتخصص في الفقه مقالات في هذا الفن وليختر في مقالاته ما يساعد طلاب العلم على فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قارنا المسائل التي يعالجها بأدلتها.

****

وليكتب المتخصص في التاريخ في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسير أصحابه وفي تراجم أعلام هذه الأمة الذين لهم آثر بارزة في نصرة الإسلام وليكتب المتخصص في القراءات والتجويد مقالات في هذا الفن.

وليكتب المتخصص في اللغة مقالات في هذا الفن بشرط أن يجتنب ما لا يعترف به المنهج السلفي كالمجاز بأنواعه.

وأن لا يتصدى لنقد أهل البدع وتفنيد باطلهم إلا أهل العلم.

وأرجوا من المسئولين على هذه المواقع كسحاب وأخواتها ألا يقبلوا من المقالات إلا التي وقع عليها أصحابها بأسمائهم الصريحة وألا يقبلوا أصحاب الأسماء المستعارة.

كما أرجوا من السلفيين عموما أن يجتنبوا الخصومات وأسباب الخلافات وإن حصل شيء من ذلك بين بعض الإخوة ألا يكثروا الجدال وأن لا ينقلوا منه شيئا في مواقع الإنترنت السلفية أو غيرها، بل يحيلوا ذلك إلى أهل العلم ليقولوا فيها كلمة الحق التي تقضي إن شاء الله على الخلاف وأنصح الإخوة بالحرص على إشاعة العلم النافع فيما بينهم وإشاعة أسباب المحبة والأخوة فيما بينهم.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وألف بين القلوب إن ربي لسميع الدعاء.

****

وكتبه/ ربيع بن هادي عمير المدخلي
في ٢٥/ ذي القعدة ١٤٢٤ من الهجرة النبوية
مكة المكرمة

*****

سؤال وجواب

يلاحظ على كثير من الدعاة أنهم يهتمون بجانب واحد من جوانب الدعوة وهو فضائل الأعمال ولا يتعرضون لواقع المسلمين فلم هذا الإعراض؟ ما رأي فضيلتكم جزاكم الله خيرا.

****

الواجب الجمع بين الاثنين، وهو الترغيب في فضائل الأعمال، والتنبيه على الأخطاء، ولا سيما الأخطاء في العقائد.

الواجب أن يبدأ الداعية في أمر العقيدة، لأنها الأساس، والفضائل إنما تأتي بعد صلاح العقيدة والداعية يبدأ بالأهم فالأهم، والرسول صلى الله عليه وسلم أول ما بدأ بالعقيدة، فقام بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى العقيدة، وإنما فرضت عليه شرائع الإسلام بعد الهجرة.

والحاصل من هذا أن الداعية يكون حكيما في دعوته، يضع الأمور في مواضعها، ويعالج كل مرض بحسبه، فمن كان عنده انحراف في العقيدة، ننبهه على الانحراف، وندله ونبصره بالطريق الصحيح، ومن كان عنده صلاح في العقيدة ولكنه عنده تفريط في الأعمال الصالحة أو وقوع في بعض الأعمال المحرمة، فهذا نستعمل معه الموعظة والتذكير والتخويف.

فالداعية يتعامل مع كل مجتمع بما فيه من المرض، ويعالجه بما يناسبه، أما الاقتصار على فضائل الأعمال أو الاقتصار على إصلاح الحكم وترك الشرك، فهذا ضلال وجهل مبين، والدعوة التي من هذين النوعين لا تجدي شيئا ولا تنتج نتيجة صالحة.

من كتاب المنتقى من فتاوى
فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء - عضو اللجنة الدائمة للإفتاء

نصيحة
لله و للمسلمين

فضيلة الشيخ
ربيع بن هادي المدخلي
حفظه الله تعالى